التأثير التكنولوجى فى مشروعات التاريخ الشفهى*

د. أمنية عامر

مدرس بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب – جامعة القاهرة

مستخلص

تنطلق الفكرة الأساسية فى هذا البحث من مبدأ أن الاطلاع على التراث الوثائقى الذى يتم حفظه فى الأرشيف حقّ لكل مواطن للاطلاع عليه ، سواء كان ذلك المواطن مؤرّخًا أو باحثًا أو حتى من عموم الشعب ، وعليه فإن المستهدف النهائى لأى مادة وثائقية أرشيفية هو "الشعب" الذى يمثّل "الوعى الجمعى" و/أو "الذاكرة الجمعية" للوطن .

سيقوم الأرشيفى فى هذه الحالة بمهام وظيفته : الحفظ – التنظيم – الإتاحة ، ولكن مع مادة وثائقية أصيلة ومتفرّدة وغير تقليدية تتطلّب منه الخروج بأفقه الأرشيفى إلى آفاق أكثر رحابة عما اعتاد عليه، لأنه يتعامل مع تأسيس تراث وثائقى متكامل يتم تحويله إلى أرشيف تظهر من خلاله العناصر المنسية فى التاريخ وتكتمل ثغرات الوثائق الرسمية التى يتم حفظها فى المستودع الأرشيفى الرسمى.

الكلمات المفتاحية : التاريخ الشفهى– الذاكرة الجمعية– المهام الأرشيفية – الدور الأرشيفى

الوثيقة والتكنولوجيا

إن التعريف التقليدى الكلاسيكى للأرشيف كما ورد فى كتاب "شلنبرج" Schellenberg هو :"كل الوثائق الخاصة بمؤسسة عامة أو خاصة وتقرّر أنها تستحق الحفظ الدائم كمرجعية أو لأغراض البحث ، وتمّ حفظها أو اختيارها للحفظ فى مؤسسة أرشيفية" [١] ، ومنذ نهايات القرن العشرين –أى تسعينات القرن الماضى– ظهرت الوثيقة الالكترونية (سواء الناتجة عن المسح الضوئى scanned أو المنتجة الكترونيًا من الأساس) ، ومن ثم فرض

---

* تم تقديم هذا البحث كورقة بحثية فى ملتقى : "التاريخ الشفهى فى أوقات التغيير ، الجندر والتوثيق وصناعة الأرشيف . ١٣–١٥ سبتمبر ٢٠١٥" .

الأرشيف الالكترونى نفسه على الساحة [٢] ، وكان من البديهى إعادة النظر –تدريجيًا– فى ماهية الأرشيف ومبادئه وإجراءاته وصولاً إلى الهدف الأساس منه وهو حفظه ثم إتاحته .

لم تنتهى الدراسات والمناقشات حول الأرشيف كنظرية ومنهج ومهنة منذ القرن الماضى ، خاصةً بعد أن فرضت التكنولوجيا وجودها فى كل تفاصيل الحياة اليومية ، فقد مرّ العالم بعصر الزراعة ثم عصر الثورة الصناعية عبورًا لعصر المعلومات وصولاً لعصر المعرفة ، وأصبح العالم الآن قرية صغيرة بفضل الانترنت وتكنولوجيا المعلومات[٣] .

لقد كان لاختراع الحاسب الآلى ، وتميزّه بالسرعة والدقة والتنوع والسعة الكبيرة لتخزين أشكال عديدة من المعلومات التى توفّرت على شكل كلمة مكتوبة أو منطوقة و/أو مرئية أو صور فوتوغرافية أو رقمية ، الأثر الواضح فى إحداث ثورة معلوماتية ثم معرفية أتاحت للجميع –وليس المتخصصين وحسب– فرص الاطّلاع والحفظ بل المشاركة بمصادر المعلومات بعد أن كانت مقتصرة على مؤسسات الاختزان .

فى مراحل مبكّرة – قبل دخول تكنولوجيا الحاسب الآلى للحياة الإنسانية – ضمّنت مؤسسات الاختزان تلك المصادر ، وعرفت بعدد من التسميات المتوالية أو المتعاصرة في بعض الأحيان منها على سبيل المثال بيوت الحكمة وخزائن الكتب ودور الكتب ودور المحفوظات ودور الوثائق (أو الأرشيفات) ومراكز التوثيق ومراكز المعلومات ، وكان الغرض الأساسى منها هو حفظ أوعية المعلومات ونشر المعرفة وأن تخدم ، كمؤسسات عامة ، هدفًا مشتركًا وغاية واحدة ، هو خدمة الباحثين والمستفيدين [٤].

وفى البدايات كانت أوعية المعلومات تخزن في مكان واحد حيث لم يشعر القائمون عليها عندئذ بضرورة فصل تلك المواد عن بعضها ، و بدأت عملية التمييز بين ما يعرف حاليا بدور الوثائق والمكتبات بعد القرن الخامس عشر الميلادي نتيجة اختراع الطباعة نظرا للزيادة الهائلة في أعداد المواد المكتبية والوثائقية (الأرشيفية) [٥]، والأخيرة هى المعنية فى هذا البحث .

تذهب الدراسات الحديثة فى علم الأرشيف بأن الأرشيف علم تأسس على جملة أفكار تتعلق بطبيعة المادة الأرشيفية ومبادئ التعامل مع المادة الوثائقية (أيًا كان شكلها) ومناهجه وطرق حفظها . وفى واقع الأمر أن تحليل تلك الأفكار والمبادئ والمناهج بالنظر إلى تاريخ تطبيقها منذ بداية ظهور فكرة الأرشيف جزء لا يتجزّأ من العلم الأرشيفى الذى يمكن تعريفه أنه علم يتضمّن نظرية ومنهج وممارسة ودراسة ، ويدعم تلك المتضمّنات التماسك المنطقى ووجود هدف واضح يحكمها من خارجها ويقرر الحدود التى يعمل بها ذلك النظام [٦].

نحن نتعامل هنا مع علم من نوع خاص لأنه يستوعب القواعد الإجرائية التى تحدّد مجال البحث الذى يقوم به المستفيد ، والمعرفة التى يبحث عنها ؛ ومن هذا المنطلق أسفرت الممارسة الأرشيفية وتنوّع المواد الوثائقية فى عصر التكنولوجيا عن ضرورة البحث عن نقطة بداية لتطوير المناهج واستراتيجيات العمل الأرشيفى ومعاييره أيضًا لمعالجة سبل التعامل مع الأشكال الوثائقية الجديدة[٧] التى بدأت تفرض نفسها كمصدر لا يمكن تجاهله للتاريخ .

تطوّر التكنولوجيا تطوير للمصادر الوثائقية

لقد ساهمت التكنولوجيا وساعدت ودعمت إنتاج وحفظ وإتاحة المواد الوثائقية على اختلاف أشكالها المادية ، لا سيّما الشهادات الشفهية التى تمثّل مادة وثائقية تصلح يقينًا أن تكون مادة أرشيفية متفرّدة من حيث أنها وثيقة موازية ومعرفة بديلة (أو مكمّلة) لما قد يتم حجبه ، بل إنها أحيانًا تعمل على تحييد الوثائق الرسمية بما تحمله من "لىّ للحقائق" أحيانًا ، ويصبح المصدر الشفهى هو من يحمل الحقيقة أو ما حدث بالفعل لأن المصدر ليس صاحب مصلحة ، ويحمل فى وعيه أو لا وعيه أنه يقول "كلمته للتاريخ" ، أو بكلمات أخرى "شهادة من وإلى العقل الجمعى" ، إضافة إلى قناعته بضرورة نقل تجربته المُعاشة لغيره من معاصريه وللأجيال القادمة [٨].

هنا يظهر دور التكنولوجيا فى تيسير إتاحة الشهادات الشفهية بعد أن ينتهى دور الأرشيفى فى العمل على هذه المادة الوثائقية من عمليات الوصف والترتيب واختيار أسلوب الحفظ وتقرير ما إذا كان سيتيحها (كنسخة إضافية) على الخط المباشر online preservation وهو أحد أساليب الحفظ المتاحة للأرشيفى ، بما يعنى أنه يقوم بإعداد قواعد بيانات لهذه الشهادات وإنشاء موقع على شبكة الانترنت واختيار برامج تشغيل التسجيلات الصوتية والمرئية ، ثم يقوم بإتاحتها كمادة أرشيفية بشكل أسرع ولقطاع أوسع من الناس ، الأمر الذى يتيح الاستماع للشهادات الشفهية مباشرة دون الاضطرار إلى التفريغ المكتوب .

مما لا شك فيه أن مشروعات التاريخ الشفهى فى عصر انتشار التكنولوجيا وتكنولوجيا المعلومات تقع على الخطوط الأمامية لديموقراطية الاطّلاع على الأرشيف للأجيال القادمة ، وينبغى أن نكون على وعى بالقيمة الوثائقية والتاريخية لمثل هذا النوع من الوثائق غير التقليدية ، وبالتالى الوعى بقيمة إنتاجها وحفظها وإتاحتها [٩].

لقد حقّق "الوعى الجمعى" نوعًا من التحايل –بشكل أو بآخر– للوصول إلى الحقائق التاريخية أو ما يدل عليها أو ما يقترب منها فى ظل أن هناك حجب وحظر على نوعيات

معينة من الوثائق ، ذلك الوعى الذى اتّجه إلى تكوين "ذاكرة جمعية" ستكون الوثائق الرسمية فيها فى ذيل القائمة ، ونحن هنا لا نتحدث عن الشهادات الشفهية وحسب –على أهميتها وقيمتها– ولكن ينضمّ إليها الصور والمذكرات الشخصية والخرائط والجرافيتى والصحف والمجلات بل والملابس والقطع الأثرية والأختام والنقود واللوحات الفنية والتراث الشعبى[١٠] والأفلام التسجيلية والوثائقية وغيرها من مواد التوثيق الأخرى التى تعبّر عن وجود ثقافة culture فى أى وطن وبما يمثّل مادة كافية لكتابة تاريخ شعب ، ثم حفظه وتيسير انتقاله إلى الأجيال القادمة [١١].

التكنولوجيا والمواد الوثائقية غير التقليدية

منذ بدايات ظهور "الأرشيف" الذى يحتفظ به بالوثائق الورقية ، كان هذا هو المكان الذى يعتمد عليه المؤرخون لكتابة التاريخ برغم معرفة بعضهم أن تلك الوثائق قد يكون فيها معلومات مغلوطة أو لنقل انعكاس للنظام القائم ، وليس معنى ذلك هو التشكيك فى قيمة وأهمية الأرشيف ، فالفرق بيّن فى بيان قيمة الأرشيف كمكان يحتفظ فيه بالوثائق الرسمية (أيًا كانت صحة ومصداقية محتواها لأنها صادرة عن جهات رسمية وموثّقة) وأن دور المؤرخ والأرشيفى معًا هو الحرص على توفير وبيان الحقائق من مواد وثائقية وإن كانت غير أرشيفية .

ومن هذا المنطلق بدأ الحراك فى اتجاه أن مصادر كتابة التاريخ لا ينبغى أن تقتصر على الأوراق الوثائقية الأرشيفية وحسب ، رغم القواعد التى فرضها وأقرّها "ليوبولد فون رانكه" Leopold von Ranke فى مناهج وطرق كتابة التاريخ هو ومجموعة الآباء المؤسسين لعلم التاريخ الحديث. وبدأ البحث فى المذكرات والأوراق الشخصية وسجلات العائلات لسدّ الثغرات التاريخية أو لتصحيح حقائق كان من المعتقد أنها أمر لا يقبل الشك ، والنماذج كثيرة [١٢].

إن المقولة الكلاسيكية تذهب بأن "لا وثائق=لا تاريخ" بما يعنى أن أساس الكتابة التاريخية فى شتى مناحيها كان لابد أن تعتمد فى الأساس على الوثائق الورقية بشكلها الكلاسيكى التقليدى ، ولكن عصر التكنولوجيا بكل ما استجدّ فيه من أجهزة نتج عنه شكل جديد من الوثائق تختلف بالقطع عن الشكل التقليدى ، فضلاً عن آليات إنتاجها بشكل الكترونى ، كل ذلك فرض إعادة النظر فى العبارة الكلاسيكية المشار إليها ، إذ أن تلك المنتجات الالكترونية على تنوّعها تحمل مادة وثائقية تصلح أن تكون أرشيفية يستطيع المؤرخ (أو المستفيد بشكل عام) الإفادة بما فيها ولكن بشروط هى : الثبوتية immutability والمصداقية authenticity والتوثيق permanence [١٣] .

إن البنيـة الـصلبة hardware لتكنولوجيـا المعلومـات تمثّلـت فـى كـاميرات التـصوير الفوتـوغرافى وأجـهزة التـسجيل الـصوتى (وقبلهـا أجـهزة الاسـتماع للاسـطوانات كـالفونوغراف والبيك اب) ثم أجهزة التسجيل الصوتى والمرئى (أجهزة تسجيل الفيديو والهاند كام) وصولاً إلـى أجهزة الحاسـب الآلـى بكل مـا تتيحـه مـن إمكانـات انتشار المـواد الوثائقيـة وبثّهـا عبـر الانترنـت[١٤] ، بالإضـافة إلـى مـا تنتجـه مـن بريـد الكترونـى ونـصوص فـى شـكل الكترونـى وإمكانية نقل التسجيلات من الأجهزة الأخرى إليه ، ولعلّ استغلال تكنولوجيا المعلومات فى التسجيل الـصوتى والمرئـى لتسجيل روايـات شـهود العيـان لأحداث معيّنـة كـان لـه تـأثيره فـى تطوّر علم التاريخ أكاديميًا ، فبعد أن كانت الأولوية فى كتابة التاريخ اعتمادًا على الوثائق الورقية التقليدية وتهميش الشواهد الشفهية ، بدأ ظهور القبول التدريجى لما هو شفهى [١٥].

المستجدّات الأرشيفية

كـان للتطـور التكنولـوجى عقـب الحـرب العالميـة الثانيـة أيـادٍ بيـضاء فـى إحيـاء فكـرة التـأريخ الـشفهى ، وظهـرت بـدايات الاهتمـام بـه عـام ١٩٤٨ حـين تبنّـت جامعـة كولومبيـا مشروعًا للتاريخ الشفهى كان الغرض منه هو جمع المذكرات الخاصة بشخصيات أمريكية عامة ، فكان أن أضافت خبرات شخصية خاصة إلى السياق التاريخى العام بشكله الأوسع ؛ وكطبيعـة الأمـور فـى تطوّرهـا كـان أن انـصبّ اهتمـام روّاد التـاريخ الـشفهى فـى بريطانيـا فـى ستينات القرن الماضـى هو تسجيل خبرات "الطبقة العاملة البسيطة" ، واندمج ذلك الاهتمام مـع الالتـزام بفكـرة "التـاريخ مـن القـاع" [١٦] ، أى تحـوّل كتابـة التـاريخ مـن كتابـة تـاريخ الـصفوة والنخبة من خلال وثائقهم ومذكراتهم إلى كتابة تاريخ الشعب بمختلف فئاته [١٧].

الشفهى والمكتوب

فيما يتعلّق بمسألة الشفهى والمكتوب ، فإن الممارسات المرتبطة بالوثائق تدوينا وحفظا وإتاحة تعكس ارتباطًا بالفارق الجوهرى بين ثقافات (أوروبية فى الأساس) ، من زاوية فقدان معرفة الكتابة لأهميتها كأداة للإدارة مما أدّى إلى ضرورة إنتاج وحفظ الوثائق المكتوبة ومن ثم إتاحتها ؛ وفى دول أوروبية أخرى (الجزر البريطانية) بدأ التوثيق فى الأجزاء المدينية مثل لندن ، حيث كانت وثائق التصرفات القانونية الخاصة إثباتية أكثر منه إنشائية مثلما كان الحال لدينا فى المشرق ، بينما كانت الدولة العربية الإسلامية هى التى جددت تقاليد حفظ الوثائق فى عالم العصور الوسطى ، فمن ناحية كان ظهور الإسلام وما ارتبط به دافعًا للتحول نحو الاهتمام بالتدوين بما فى ذلك تدوين الوثائق ، ومن ناحية أخرى ورثت الدولة

الجديدة تقاليد إمبراطوريتين عريقتين فى مجال النظم السياسية والإدارية وأساليب حفظ الوثائق ، فى إشارة إلى الإمبراطورية البيزنطية والإمبراطورية الفارسية [١٨].

ومنذ ستينات القرن الماضى بدأت مشروعات التاريخ الشفهى تتوالى وتتعدد موضوعاتها وتحقّق فعليًا فكرة "التاريخ من الشعب وإلى الشعب" ، وقد بدأت تلك المشروعات بمقابلات شخصية ثم تسجيلات صوتية يتم تفريغها كتابةً ، ثم تسجيلات صوتية ومرئية معًا ويتم حفظ هذه التسجيلات ووصفها وترتيبها بشكل علمى حسب القواعد الأرشيفية ، وأخيرًا أصبحت هذه المشروعات متاحة على شبكة الانترنت للاستماع إليها مباشرة دون الحاجة إلى وسيط أو اللجوء إلى التفريغ المكتوب [١٩] .

لم يقصد من تلك المشروعات كتابة "تاريخ "سياسى" فقط ، ولكننا هنا نتناول تاريخًا اجتماعيًا وثقافيًا فى إطار المنظومة السياسية التى ستصبح فى هذه الحالة هى "المدلول عليه" ، تلك الحالة التى تمثّلها هنا الشهادات والسرديات الشفهية واعتبارها وثائق موازية أو معرفة بديلة ، وأضيف أنها تكون فى بعض الأحيان معرفة مكمّلة ، ووجهة النظر هنا تستند إلى بدايات كتابة التاريخ الذى اعتمد على المرويات الشفهية فى الأساس وتراجعت بعد ظهور الكتابة كنمط تسجيل وتوثيق ، ولكن هانحن نعود إلى السرديات والشهادات الشفهية حين لا يمكن للمكتوب أن يحلّ محلّها أو حتى يوثّق وجودها .

الدور الأرشيفى

بفضل ظهور التكنولوجيا أصبحت إمكانيات التخزين رخيصة وكبيرة السعة وتستغرق وقتا أقل لاسترجاع البيانات ، وسيقوم الأرشيفى بمهامه المنوطة به ولكن مع مادة وثائقية أصيلة ومتفرّدة وغير معتادة تتطلّب منه الخروج بأفقه الأرشيفى إلى آفاق أكثر رحابة عن الأعمال التقليدية المعتادة ، فهو هنا يتعامل مع تأسيس تراث وثائقى متكامل يتم تحويله إلى أرشيف تظهر من خلاله العناصر المنسية فى التاريخ وتكتمل ثغرات الوثائق الرسمية التى يتم حفظها فى المستودع الأرشيفى الرسمى[٢٠] .

لابد للأرشيفى فى ذلك من التفكير فى اعتماد فكرة الأرشيف الالكترونى لحفظ وتنظيم وإتاحة المواد الوثائقية فى حوزته ، وهو نظام آلى لإنتاج وإدارة وتخزين المستندات والوثائق ، بحيث يمكنه التعامل مع الملفات بكافة أشكالها : سواء أكانت صور أو بيانات أو أى أشكال أخرى ، وعادة ما يكون نظام الأرشيف الالكترونى مزودًا بنظام لاسترجاع البيانات ، كما

يزود بمجموعة من الامكانيات لضمان سرية الوثائق من مستوى النظام وحتى مستوى الوثيقة المخزنة ، ويعمل النظام عادةً فى بيئة شبكات الحاسب*.

ويقوم نظام الأرشيف الالكترونى على حفظ المستندات والصور وتكوين قواعد بيانات لهذه المستندات**، ويتيح للمستخدم حفظ واسترجاع المستندات وطباعتها. ويمكن نظام الأرشيف الالكترونى المستخدم من مسح الصور والمستندات بالماسح الضوئي أو بغيره من الأجهزة ، ويتم تخزين هذه الصور في ملفات مقسمة إلى أقسام مختلفة (حوافظ) حسب حاجة المستخدم، والاحتفاظ بها على القرص الصلب أو أقراص الليزر أو على أى وسيط الكترونى آخر حسب احتياجات وإمكانيات الجهة التى تستخدم نظاما للأرشيف الالكترونى[٢١].

سيقوم الأرشيفى بمهامه المنوطة به ولكن مع مادة وثائقية أصيلة ومتفرّدة وغير معتادة تتطلّب منه الخروج بأفقه الأرشيفى إلى آفاق أكثر رحابة عن الأعمال التقليدية المعتادة ، فهو هنا يتعامل مع تأسيس تراث وثائقى متكامل يتم تحويله إلى أرشيف تظهر من خلاله العناصر المنسية فى التاريخ وتكتمل ثغرات الوثائق الرسمية التى يتم حفظها فى المستودع الأرشيفى الرسمى[٢٢] .

يجدر بالذكر أن الاهتمام بمشروعات التاريخ الشفهى قد تجاوز الدوائر الأكاديمية وأصبح له مكانه الخاص فى المجتمع المدنى من خلال الكيانات المتخصصة والجمعيات الأهلية والأفراد أيضًا ، وتحوّل بذلك إلى أداة تتجاوز البحث التاريخى فى اتجاه تشكيله كتراث ثقافى ووسيلة لتعزيز الهويّة الوطنية [٢٣] .

لم يعد الأرشيف هو المؤسسة التقليدية لحفظ الوثائق الرسمية أو غير الرسمية التى يتم حفظها لأهميتها الإدارية أو القانونية أو التاريخية ، ولكنه الآن مؤسسة هدفها الأول هو حفظ ذاكرة الشعب والحفاظ على هوية الوطن[٢٤] .

---

* نوقشت رسالة دكتوراه بعنوان "البنية الأساسية للأرشيف الصوتى وضوابطه : دراسة للتطبيق على دار الوثائق القومية" ، الباحث : عزت سعد . قسم المكتبات والوثائق ، كلية الآداب ، جامعة بنى سويف ؛ ٢٠١٠ . تناول الفصل الثالث من هذه الدراسة موضوع : المعالجة الفنية للوثائق الصوتية الأرشيفية ، ص ص ١٤٤-٢٤٥ . رسالة دكتوراه غير منشورة .

** سيتم تناول هذا المبحث المتعلق بالتعامل الأرشيفى مع المواد الوثائقية غير التقليدية بالتفصيل فى بحث لاحق

الهوامش والمراجع

[1]) Schellenberg , Theodore R.: Modern Archives: Principles and Techniques , (First publish by the University of Chicago Press in 1956 and reprinted in 1975). the Society of American Archivists, 2003. p.36

[2]) Kirkwood, Clive, S. A.: Records management in the public sector and the archival challenges posed by electronic records. In: Archives Journal, 10122796, 1994, Vol. 36 (http://web.b.ebscohost.com.ugrade1.eul.edu.eg:2048/ehost/detail/detail?sid=52dbe724-acb8-44c9-8b5a-90403289f398%40sessionmgr198&vid=0&hid=115&bdata=JnNpdGU9ZWhvc3QtbGl2ZQ%3d%3d#AN=9603130802&db=a9h)

٣) أنظر :

Margaret Hedstrom: Archives, Memory, and interfaces with the past. In: Archival Science 2: 21-43, 2002. p.21

٤) جاسم جرجيس ، صباح محمد كلو : مقدمة فى علم المكتبات والمعلومات . صنعاء : دار الفكر المعاصر ، ١٩٩٩ . ص ٨٨

٥) لمرجع

6) Duranti, Luciani: The impact of digital technology on Archival science. Archival Science, 1:39-55, 2001. pp 39-41

7) Ibid, p39

٨) سلمان أبو ستة : مصادر التاريخ الشفوى ، جريدة حق العودة ، العدد ٢٠ (هذا المقال مقتبس من ورقة مطولة مقدمة الى مؤتمر التاريخ الشفوي ، غزة ، مايو ٢٠٠٦) .

د. سلمان أبو ستة هو المنسق العام لشبكة التاريخ الشفوي الفلسطيني والمنسق العام لمؤتمر حق العودة ، وقد قضى أبو ستة معظم حياته فى دحض الرواية الصهيونية واعلاء صوت المأساة الفلسطينية التي شهد أول فصولها بنفسه عندما خرج مهجراً وهو ما يزال طفلاً من بئر السبع . ويذهب فى مقال له على الموقع الالكترونى "بديل" أن :" ليست هناك مأساة فى التاريخ الحديث أكثر فظاعة وأقل وصفاً من تاريخ النكبة. فلاتزال إلى اليوم مئات الآلاف من الشهادات التى لم تسجل لنساء ورجال وأطفال عاصروا النكبة وذاقوا مرارتها . وهذا هو الدور المنوط بنا القيام به بجانب الدور الأساسى وهو تحقيق حق العودة" .

(موقع الكترونى : https://www.badil.org/ar/publications-ar/periodicals-ar/haqelawda-ar/item/275-article04.html..

٩) أمنية عامر : المرجع السابق ، ص ٤٩٥

١٠) – من التجارب الرائدة فى هذا المجال تجربة الجمعية المصرية للمأثورات الشعبية ورئيسها د. أحمد مرسى ، حيث قال فى إجابته عن سؤال :"كيف بدأ مشروع الأرشيف القومى؟" مع جريدة اليوم السابع :

– نجحنا من خلال الجمعية المصرية للمأثورات الشعبية فى الحصول علي اعتراف عالمي بأن السيرة الهلالية واحدة من التراث الشعبي المصري ، وذلك من خلال مشروع تقدمت به الجمعية لمنظمة اليونسكو، وتم إنجاز أرشيف أو قاعدة بيانات للمأثورات الشعبية، ومن هنا كان وجود الأرشيف القومي يقوم علي الجمع العلمي المنظم للمأثورات وتوثيقها وحفظها وتصنيفها كفرض عين ثقافيا ووطنيا، ويقوم الأرشيف علي جمع شتات هذه المأثورات وتصنيفها وحفظها، وبعد جمع البيانات وتصنيفها يتم تسجيلها لدي منظمة اليونسكو وفقا للاتفاقية الدولية التي أقرتها معظم دول العالم لصون التراث غير المادي، وحمايته من السرقة أو الانقراض.. ومقر أرشيف الفلكلور المصري فى بيت الخرزاني المجاور لبيت السحيمي، وسوف يصدر الأرشيف مجموعة من الوسائط المكتوبة والمسموعة والمرئية تتناول هذه الثروات الشعبية بالتحليل العلمي، عن الأسواق الشعبية، والأمثال، والموال والموالد والحواديت وأغاني الأفراح وتقدم علي أسطوانات مدمجة وصور فوتوغرافية وفيديو.

* الحوار متاح على موقع "فيتوجيت" : العدد ٦٥ ، الثلاثاء ٢٣ ابريل ٢٠١٣ .

http://www.vetogate.com/274954

١١) أنظر : تقرير مدليهر-التراث المتوسطى الحى ؛ التقييم الوطني لحالة حفظ التراث الثقافي غير المادي فى مصر .

نسخة الكترونية : http://www.unesco.org/culture/ich/en/projects/medliher-safeguarding-of-intangible-cultural-heritage-in-the-mediterranean-partner-countries

-أنظر ايضًا : الإعلان الدولى للأرشيف Universal Declaration on Archives

متاح على :

http://en.nationaalarchief.nl/sites/default/files/docs/nieuws/ica_universal_declaration_on_archives_2010_eng.pdf

12) Starn, Randolph:Truths in the archive. Common Knowledge, 8(2): 387-401, 2002. p388

13) Ibid, p 387

Margaret Hedstorm : op.cit., p. 23

١٤) حسن عماد مكاوى ، ليلى حسين السيد : الاتصال ونظرياته المعاصرة . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ط٢ ، مايو ٢٠٠١ . ص ص١٠٣-١٠٦

أنظر أيضًا : آسا بريغز، بيتر بورك (ترجمة : مصطفى محمد قاسم) : التاريخ الاجتماعى للوسائط من غتنبرج إلى الانترنت . عالم المعرفة ، العدد ٥١٥ ، مايو ٢٠٠٥ . ص ص ٧-٩ (مقدمة المترجم) .

١٥) فيما يتعلق بالفوارق الحضارية والثقافية والاجتماعية للتحوّل من الشفهى إلى الكتابى فى الثقافتين العربية والغربية تأثرًا بالتطور التكنولوجى :

أنظر : آسا بريغز ، بيتر بورك : المرجع السابق ، ص ص ٢٨-٣٠ ، ص ص ٤٣-٥١

١٦) أمنية عامر : التاريخ الشفهى ، تاريخ يغفله التاريخ . فى : مجلة الروزنامة ، العدد الثانى ، ٢٠٠٥ . ص ٤٨٥

١٧) نفس المرجع

١٨) لمزيد من التفاصيل ، أنظر :

- عماد أبو غازى : الأرشيفات القومية وأنظمة الإطلاع علي الوثائق : التجربة المصرية . المؤتمر الإقليمى الأول للاتحاد الدولى لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الإفلا) فى المنطقة العربية.، الدوحة ، ٢٠١٣ . ص ٧-٩

(نسخة الكترونية PDF : http://scholar.cu.edu.eg/?q=eghazi/ ?q=eghazi/files/7.pdf)

١٩) أنظر الهامش رقم (١٥)

20) Margaret Hedstorm: op.cit., p. 22

21) Stephens, David O.; Wallace, Roderick C.: Electronic Records Retention: Fourteen Basic Principles.. Information Management Journal, Oct 2000, Vol. 34 Issue 4, p38

22) Margaret Hedstorm: op.cit., p. 22

٢٣) من أوائل المشروعات المصرية فى هذا الموضوع مشروع مركز البحوث العربية الذى يؤرّخ للحركة الشيوعية المصرية وعملية التغيير الاجتماعى-السياسى من اوائل القرن العشرين حتى عام ١٩٦٥ ، وينصّ فى بند "أهمية الدراسة" ما يلى : "...ونظرًا لعدم توفّر الكثير من الوثائق (البرامج-اللوائح-التقارير السياسية والتنظيمية والجماهيرية...الخ) حيث ما زالت حبيسة فى ملفات وزارة الداخلية التى تضم ثروة كبيرة من هذه الوثائق منذ أوئل القرن وغير مسموح بالاطلاع عليها إلا فى

ظروف خاصة ولأسباب محددة ومن هنا سوف تعتمد هذه الدراسة على تحليل مائة من شهادات مناضلى الحركة والتى تمثل مصدرًا مهمًا فى توثيق تاريخها..." ؛ وقد قامت "لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية" بالتعاون مع مركز البحوث العربية بجمع تلك الشهادات المشار إليها فى البحث .

– حنان رمضان خليل : الحركة الشيوعية المصرية وعملية التغيير الاجتماعى – السياسى (رؤية من داخل الحركة) من أوائل القرن العشرين حتى عام ١٩٦٥ ، إشراف : حلمى شعراوى . بحث مقدم إلى سمينار منهجيات البحث التاريخى ، مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية بالتعاون مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية . القاهرة ، السنة الأولى ، ٢٠٠١ / ٢٠٠٢ . بحث غير منشور .

– ومن المشروعات التى تمّ تنفيذها (وهى كثيرة) وتمّ إطلاقها على شبكة الانترنت مشروع : قائمة مقابلات التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية ، وفيه تم ترتيب مقابلات التاريخ الشفوي حسب المحافظة والبلدة ، وترتيب الأسماء فى كل محافظة وبلدة وتاريخ المقابلة وشكلها (تسجيل صوتى أو فيلم)
http://www.palestineremembered.com/OralHistory/Interviews-Listing/ar/Story1151.html

– كما تزمع "مؤسسة المرأة والذاكرة" بالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة إطلاق موقع الكترونى لمشروع "أرشيف أصوات النساء، والذى يقوم على البحث فى أدوار النساء فى التاريخ الثقافى والفكرى وتوثيق مساهماتهن، بهدف إلقاء الضوء على دور النساء كناشطات وقائدات ومشاركات فى الحركات السياسية. وأضافت ميسون حسن، أن فكرة المشروع جاءت لأن الشباب الباحثين والباحثات يواجهوا صعوبة فى الحصول على المعلومات والأبحاث المتخصصة حول التاريخ الثقافى، والنساء فى المنطقة العربية، مما دفع مؤسسة المرأة والذاكرة إلى تصميم الموقع الإلكترونى.
(جريدة اليوم السابع –النسخة الالكترونية– ، عدد يوم الأحد ١٣ سبتمبر ٢٠١٥)

٢٤) أنظر : – عماد أبو غازى : المرجع السابق ، ص ١٧ ، ١٨